

فلسطين في شعر الجواهري

١٩٢٠ - ١٩٧٠

د. مليحة عزيز

جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات





المقدمة :-

إن للكلمة المقروءة أو المسموعة تأثيراً قوياً في النفس البشرية وإذا ما أخذت الكلمة شكلاً فنياً متكاملًا: قصيدة ملهمة - مثلاً - كان تأثيرها في النفوس بالغاً وعميقاً ، فإن كان موضوع الأثر الأدبي أصبح ذلك الأدب سلاحاً نضالياً ماضياً . وكان له في الجهد الجماعي للأمة آثار قوية وعمل عملة في الوحدة المنشودة بين المواطنين حتى ولو لم يقصد منشؤه هل أنشأه إلى غرض آخر وراء الإبداع والتعبير الفني ^(١) .

ولكي تكون هذه التجربة الأدبية رائعة وخالدة يجب أن تفوح منها ((رائحة الإنسان فهي دم وخيال وفكر تتدفق منها)) ^(٢) . ومن هنا خضع الأدب بشعره ونثره إلى اختبار شاق وجابه شتى الصعوبات والعقد والنظم من أجل تعطير حياته بهذه الرائحة العميقة التي تحببه إلى القلوب والنفوس الظمأى المتعطشة إلى مشاركة وجدانية صادقة أو إلى أحاسيس واقعية تتجسد فيها الحقيقة وقد صدق سقراط عند ما قال : ((بأن الحياة التي لا تخضع لاختبار لا تستحق أن يحياها الإنسان)) ^(٣) .

وتقديساً لهذه الحقيقة وأيماناً لشرعيتها ، تعالت صرخات الأدباء بحروفهم المهموسة الشعرية الثائرة وكلماتها المرسلّة المنغومة دفاعاً عنها وتوضيحية لقيمها ومثلها .

والجواهري واحد من هؤلاء الشعراء الذين اهتموا بالقضية الفلسطينية لأنها قضية قومية تهم الأمة العربية .

فلسطين في شعر الجواهري :

لقد حاولت الأمة العربية ، فيما انقضى من سنوات القرن العشرين إن تبحث عن ذاتها وتحدد شخصيتها بعد أن طمست معالم هذه الشخصية بتأثير عوامل خارجية عن أراذلها وبدوافع استعمارية أسكتت الألسن الحرة في وطننا ^(٤) .

لذلك نرى إن الوعي القومي بدأ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وظهرت طبقة من المفكرين قدموا خدمات جليلة للقضية القومية ، ولكن هذا التيار كان يفتقر إلى ركائز فكرية ترسي عليها قواعده حتى بدأ الأدب القومي (بالتميز) في منتصف الأربعينيات أي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتحدد مفهومه في ضوء المفاهيم القومية . لقد بدأ الأدب الدائر حول الصراع العربي ضد الاستعمار منذ وعد بلفور المشؤوم ، فقد عبر العديد من الأدباء في شعرهم عن عمق الأثر الكامن وراء هذا الوعد فعبّر الشعر والنثر عن الارتباط القومي الأصيل بين أبناء الأمة التي التأمّت بعدها ورنّت في مسامعها أجراس الخطر الرهيب الذي يهددها في عقر دارها .

ولا احسب إنها أجمعت على أمر كأجماعها على مأساة فلسطين وإذا كانت المشاعر العربية في كل مكان تواكب المأساة فصلاً فصلاً فتخرج فيضاً غاضباً قوامه آلاف القصائد والخطب التي تعكس المشاعر القومية المتدفقة والعاطفة الجياشة ، والثورة العارمة و احتلت القضية العربية مساحات واسعة في دواوين الشعراء بل خصتها البعض بدواوين كاملة ، فكما شاركت البندقيّة في الكفاح ، فقد شاركت الكلمة الشاعرة

ليس على أرض فلسطين فحسب ، بل على كل أرض باركها الله بلغة القرآن الكريم فساهم الشعر بذلك في التعبئة وتعميق الوعي القومي الوجداني ، حتى عد الشاعر (دواعية وحدة) بين أبناء الأمة شاء أم أبى . ونحن في واقعنا هذا بأمس الحاجة إلى هذا الأديب المشروع وذلك لأن الأدب الذي لا يحمل فكرة ولا يحتضن قضية ولا يناصر إنسان ليس من الأدب بشئ ^(٥) . ويجب إن لاننسى بأن الفكرة والقضية ومناصرة الإنسان هي مبادئ أدبية لا يمكن إن تتفصل عن



واقعهما الاجتماعي وإن قيمتها تتجسد وتظهر إذا انتقل بها صاحبها إلى مجال التطبيق الذي هو في الواقع أنجاز قائم على الظروف الموضوعية مكاناً وزماناً وألا بقيت مجرد مبادئ نظرية لا قيمة لها مهما حاول صاحبها إن يُسود بها مئات الصفحات ولما كانت الثورة الأدبية مظهرًا حضاريًا متفاعلاً بتيارات العصر وأحداثه وكان عنصر التجديد والانطلاق سمة من سماته البارزة لهذا نرى أن القضية الفلسطينية تحتل أبواباً من دواوين الشعراء .

والجواهري واحد ممن صور مشاعر العرب تجاه المأساة أدق تصوير ، بل وظف ذكاءه لاستشراف فصول المؤامرة لينبه لها قومه منذ بدء المشكلة حتى نكسه حزيران ، لم يصبه اليأس بل ظل يدعو إلى استرداد الحق المغتصب بالقوة وله قصيدة (فلسطين الدامية)^(١) نظمها عام (١٩٢٩) يدعو إلى عدم التسامح فيقول :

إن التسامح في الاسلام ما حصدت منه العروبة إلا الشوك والألما
لا بد من شيم غر فإن جلت هلكاً فلا بد أن تستأصلي الشيما

ويشير الجواهري في قصيدته إلى تظاهرة العرب عام ١٩١٩ رداً على مظاهرة اليهود الذين يشتمون بني المسلمين فيقول :

ثار الشباب ومن مثل الشباب إذا ريع الحمى وشواظ الغيرة احتدما
يأبى دم عربي في عروقهم إن يُصبح العربي الحر مهتضما
في كل ضاحية منهم مظاهرة موحدن بها الأعلام والكلمما
لا يابھون بارھاب إذا أحتدما ولا بمصرعهم إن شعبيهم سلما

وعندما كان الجواهري في سوريا نظم قصيدته (يوم فلسطين)^(٢) عام ١٩٣٨ . والثورة الفلسطينية ضد الاستعمار البريطاني على أشدها وكان الشاعر يقاسم دمشق ثورتها وألمها فيقول :

هبت الشام على عادتها تملأ الأرض شباباً حنقاً
نادباً بيتاً أباحوا قدسه في فلسطين وشملاً مزقاً
براً بالعهد رجال أنسف أخذ الشعب عليهم موتقاً
شرفاً يوم فلسطين فقد بلغ القمة هذا المرتقى
اللبس الملك رداءً وازدهت روعة التاريخ منه رونقاً

ثم يطلب من جلق إن تسمع ذلك النداء الذي يدعو ويستغيث بجلق وتسمع تلك النخوة العربية التي لا تجدها عند أمم أخرى لتكون هذه الدماء شاهد عدل على الظلم إذا لم يصدق لنا التاريخ ثم إن صرعى هذه الأمة نقلت لنا بأن شعباً جديداً قد خلق فيقول :

اسمعي يا جلق !! إن دماً ! ففى فلسطين ينادي جلقاً
اسمعي هذا دم شاعت له نخوة مهتاجة أن يهرقاً
شد ما أحتاجت إلى أمثاله أمم يُعوزها أن تُعتقاً
شاهد عدل على الظلم إذا كذب التاريخ يوماً صدقاً

إلى إن يقول :

هكذا نُعلن صرعى أمة إن شعباً من جديد خلقاً



ويخاطب الجواهري أهل فلسطين في قصيدتها (ذكرى وعد بلفور)^(٨) التي ألقاها في بغداد عام ١٩٤٦ شاحداً همهم للصمود والنضال من أجل قضيتهم العادلة ، باعثاً فيهم الشجاعة والأقدام ، ويحذرهم من الوقوع في شباك المعاهدة كما وقع فيها العراق ، ويدعوهم إلى النضال حتى الموت أو النصر ، فلم يبق في الحياة ما يستحق التردد بعد الضيم الذي أصاب الأمة العربية جراء معاهداتها مع الاستعمار فيقول :

خذي مسعاك مثنخة الجراح	ونامي فوق دامية الصفاح
ومدّي بالممات إلى حياة	تسرّ وبالعناء إلى ارتياح
وقري فوق جمر ك أو تردّي	من العقبي إلى أمر صراح
وقولي قد صبرت على اغتباق	فماذا لو صبرت على اصطباح
فإن أمر ما أدمى كفاحا	طعون الخائفين من النجاح
فكوني في سماحك بالضحايا	كعهدك في سماحك بالأضاحي
فإن الحق يقطر جانباه	دماً صنو المروءة والسماح
وتاريخ الشعوب إذا تبثّى	دم الأحرار لا يمحوه ماحي

ويستمر الشاعر بعد وصف مشارف فلسطين والشوق إليها يخاطب القدس ، وكيف كانت ساحة للبطولة والفداء ، فقد دارت على حدودها أعظم المعارك الحاسمة في تاريخ المسلمين مع الروم حيث ينتصر فيها المسلمون انتصاراً عظيماً ، فقد مثلّ نقلة عسكرية روحية وحضارية في تاريخ الدولة الإسلامية بانتصارها على أقوى قوتين في العالم آنذاك ، لذا فالبطولات العربية كانت قوية صارمة بيد (صلاح الدين الأيوبي) وبطشه . كما كانت سابقاً بيد (بخت نصر) .

ويفيد الجواهري من الماضي لإلقاء الضوء على الحاضر لأنه ربط بينهما ربطاً جديلاً قوياً ليعطي بشائر الأمل لحاضرنا في انتصارهم على العدو . كما ويحذر العربي من ألاعب المستعمر فيقول :

أمّ القـدس والتـاريخ دام	ويومك مثل امسك في الكفاح
ومهدك وهو مهبط كل وحي	كنعشك وهو مُشَجَّرُ الرماح
و(وادي النّبي) إن لم يـأو "موسى"	فقد آوى الصليب على "صلاح"
وذكرى "بخت نصر" في القيافي	يجددّها (النبي) في الضواحي
فلا تتخبطي فالليل داج	وإن لم يبق بُد من صباح
شدت عرى نطاقك فاستمري	ولا يثقل عليك فـتـستباحي
ولاعنّي بنا فالفعـل جـو	مغيم عندنا والقول صاح
ولن تجدي كياننا نصيراً	يدق من الأس راحاً برّاح
ولا قوماً يرثون السـدواهي	وقد خرست بالسنة فصاح

ثم يقول :

اعيدك من مصير نحن فيه	لقد غوّدت من أجل متاح
ووضع أمسي كلهم لواء	به واليوم كلهم لـواحي
تصل منه زوراً صانعه	كمولود تحدر من سفاح



ثم يقول وكم من تصريح - يكن قوى - كالطين إذا تدرج يتفنن في تشكيلاته ، وكم من حلف يتسامل الجواهري عن أمره ذاهلاً هل عقد بحق وبجد أم مزاح ، وقد نلاحظ أن مازال حقنا يرجى بالآلتماس والشفاعة والوساطة وباطلهم ينفذ بالقوة والسلاح ، ويا للعجب من أمر حليف بالمرصاد لحليفه مهددً ومنذرًا بالاكتساح الشامل له وإيقاع الهزيمة به فيقول:

"وتصريح يُمططه قوئ	كلوح الطين إذا يدحوه داحي
"وحلف" لست ادري من دُهل	أعن جد يدبر أم مزاح
لنا حق يرجى بالتماس	وباطلهم ينفذ بالسلاح
ولست بعارف أبداً حليفاً	يهده حليف باكتساح

ويستمر الجواهري في تحذيره لفلسطين من النيات الاستعمارية الخبيثة والأساليب الأجنبية العجيبة فيقول :

فلسطين توقي أن تكووني	كما كنا بمدرجة الرياح
وان تضعي أمورك في نصاب	يوقر أو يُطقف باجتراح
فكم هاو أجداً لنا جروحاً	يدعوى أنه آسي جراح
وأصدقك الحديث فكم "خلول"	حرام لحن في زي مبّاح
"نطوف ما نطوف ثم ناوي	الى بيت " أقيم على اقتراح
يخرج ألف وجه من حديث	ويخلق ألف معنى لاصطلاح

لقد قامت في فلسطين أكثر من ثورة على الممارسات الجائرة التي اقترفتها أيدي الإنكليز واليهود ومنها تدنيس المقدسات والاعتداء على الأرض والعرض وقتل الأبرياء . وكانت حادثة البراق عام ١٩٢٩ ، وثورة القسام التي كانت أول ثورة عربية شاملة لافلسطينيه إقليميه وكان القسام يؤمن بأن القضية الفلسطينية ليست إقليمية محلية بل إنها قضية عربية شاملة لفلسطين لاتخص أهلها وحدهم بل العرب أجمعين ، ويراهن القسام على صدق ما يدعو ^(٩) فقد نظر أبناء العروبة لأبناء فلسطين نظرة واقعية في مواكبة لأحداثها وأحزانها. وهنا يبرز دور الأديب العربي في تحمل مسؤولياته التاريخية فيبصر أمته وبما يحاك لها من دسائس ومؤمرات ويفضح الترابط الوثيق بين الصهيونية والاستعمار ويكشف مخططاتهما الجهنمية ، ويربط الجواهري الحاضر بالماضي ، بين نكبة الأندلس والتنبوء بنكبة فلسطين في قصيدته " فلسطين الدامية " التي مطلعها :

لو استطعت نشرت الحزن والألما على فلسطين مسوداً بها علما

فالأمة العربية قد غرها الأقبال ، متناسية طي الزمان لأُم قبلها ماشت عواطفها . فتحطمت كالزجاج مرتطمة بالصخرة الصماء فهي كالحالمة التي تعض نواجذها ندماً بعد إن انتبهت وتبددت الأحلام ، والعرب بهذا - لاسامح الله - سيلحقون فلسطين بالأندلس ويعطفون عليه البيت والحرم على ذلك ويسلبونك بغداد وجلق جزاء ما صنعت الأكف العربية من نعم :

فاضت جروح فلسطين مذكرة	جرحاً باندلس لأن ما ألتأما
يألمة غرها الإقبال ناسية	أن الزمان طوى من قبلها امما
ماشت عواطفها في الحكم فأرتطمت	مثل الزجاج بحد صخرة ارتطما
واسرعت في خطاها فوق طاقتها	فأصبحت وهي تشكو الأين والسأما



إن الليالي عليها تخلع الظلما
عضت نواجذها من حرقة ندما
ويعطفون عليها البيت والحرما
ويتركونك لاهماً ولاوضما
بيضاء عند أناس تجحد النعما

وغرّها رونق الزهراء مكبرة
كانت كحالمية حتى اذا انتبهت
سـيـلـحـقـون فـلـسـطيناً بانـدلس
ويـسـلـبـونك بـغـداداً وجـلـقة
جزاء ما اصطنعت كفاك من نعم

إن هذا الربط أعطى القصيدة محوراً فاندفع من الخيبة إلى الأمل ومن التشتت إلى الدعوة إلى الوحدة ومن الأستكانه والخضوع إلى الكفاح والقتال من أجل الحرية والكرامة ومن التوسل في طلب العدل والأنصاف من الأعداء المساندين للأسرائيليين إلى الدفاع عن الكرامة العربية فإن الدماء العربية الحرة الأبية لا ترضى الظلم والهوان . ثم يدعو الأمة العربية التي حگمت الخصم عليها إن تستشهد بالمدفع في نطقها وبالمظالم في ردّ المظلمة وبالقوة التي سجلتها الحوادث بمنطق التاريخ الذي ما أحترم إلا رأيها وإن لا تطلب رحمة من يد جبار فالأنظمة التي جمعت بين العدل والتسليح مثلها مثل الجزار مجتمعاً بأغنامه (١٠) فيقول :

كيف ارتضيت خصيماً ظالماً حكماً
أو رمت أن تسمعي من يشتكي الصمما
أو لا فاحقر مافي الكون من ظليما
حقاً ورأياً بغير القوة احترماً
ضعي على هامة جبارة قدما
الا كما جمعوا الجزار والغنما

بأمة لخصوم ضدها احتكمت
بالمدفع استشهدي ان كنت ناطقة
بالمظالم ردي عنك مظلمة
سلي الحوادث والتاريخ هل عرفا
لاتطلي من يد الجبار مرحمة
لاتجمع العدل والتسليح أنظمة

ونجد الألم يبلغ بالجواهري أقصاه بعد النكبة ويستنهض همة الشعب العربي لاسترداد فلسطين في قصيدته (فلسطين) (١١) . وينعى على الأمة العربية استسلامها وسكونها ويطلب من الدول الإسلامية بعدم وقوفها مع الحياد ويجابه الأمة بحقيقة الأمر ولا سبيل لعلاج القضية إلا بالقوة والسلاح ، وإن البسلم بيد الشعب العربي ولا شفاء للقضية إلا عن طريق القوة والسلاح :

ولاشيئ تلفق في جباد
فيجهل ما سدا من أحاد
ونور حاضر منها وبادي
ولاكتب الفناء بلا مداد
ولابنت اليهود بلا عماد
وجبرئها يصاح بها بداد
وجهل واحترار واضطهاد
على أثر لها ذل الصفاد

حماة الدار ما النكسات سر
والاغز يحار المرء فيه
ولكن مثمما وضحت ذكاء
فما ذهب فلسطين بسحر
وغرّها رونق الزهراء مكبرة
وماكانت فلسطين لتبقى
وسيت جهاتها أخذت بجوع
شعوب تسترق فما يبقى

ثم يقول :

اساغ شرابه فرط التمادي
ثياب الوافقين على الحيا
سكارى في المحبة والوداد
فلسطينا على شوك القتاد

حماة الدار لولا سم غاو
ولباس على ختل وغذر
ولولا نازلون على هواء
أجرهم على ذهب فجروا



صنّيع الهاربين من التفادي
بكم تُحدّى على يد خير حادي

وقادوها له كبش افتداء
لكنتم طيباً علّتها وكانت

وبيبارك للجيش العربية جهادها والجراح بضماده وهي تقوم بمهمتها عام ١٩٤٨ وبيبارك لهم رشف
الثغور المواضي وعناق الجياد وورد نمير الخلود ، وتوطن النفوس على جمر المنايا والإخلاء
على حرّ الجلاء بأقدام الجيوش العربية على بذل النفيس من النفوس لأنفس منها وهو شرف البلاد
الجريح فيقول :

وتيهأ بالجراح ، وبالضّما
وأخذاً بالعناق من الجهاد
لمنزفة دماؤهم صوادي
واخلاداً إلى حرّ الجلاء
بما يُشجي وإن غدت الغوادي
فأنفسُ منهم شرفُ البلاد

دللاً في ميادين الجهاد
ورشفاً بالثغور من المواضي
وعبا من نمير الخلد يجري
وتواطيناً على جمر المنايا
واقداماً وإن سرت السواري
وبذلاً للنفيس من الضحايا

ثم يقول :

ونادى بافتقاده كمّ المُنادي
معرّزة كأرتال الجراد
هطول الغيث في سنة جماد

حماة الدار مسّ الدار ضرر
ارداتكم لتكفوها فلولا
وشاءتكم لتتهطلوا عليها

إلى إن يقول :

فكأك أساره من كفّ فادي
ولا تبغى إلى يوم المعاد
بما اسدى على هام العباد

هنالك أذ يشقّ على المفدى
تقيضى النفس لا تدرى جزاء
ولا يختال صاحبها ازدهاء

ولعل الجواهري كان يدرك ما يدور في الفلك الدولي كما كان يدرك الموقف العربي إزاء الحدث
المأساوي العربي وكان الوعي القومي للقضية الفلسطينية ينطلق من تقديرها أن الأمة التي تريد
الخلاص عليها الاعتماد على قدراتها الحقيقية والابتعاد عن الآمال الكاذبة للدول الكبرى وكان
الجواهري رائداً في التعبير عن النصيح الواعي القوي لهذا يكون شعره في تلك المرحلة في قمه
النضوج وقد حقق مستوى رفيعاً في الشعر العربي الحديث ففي قصيدته (اليأس المنشود) (١٢) التي
نظمها عام ١٩٤٧ كان يهجو من يندب فلسطين ويقول لهم :

علم بأن القضاء الحتم قد وقعا
من الرماد وممن مات مرتجعاً
من الحلول التي كملت لكم ضرعا
وعد لبافور في تهويدها قطعاً

يا نادبين فلسطيناً وعندهم
كم ذا تلحون أن تستوقدوا قبساً
كفى مما فات مماسميت أملاً
جيلاً تصرم قد أبدى نواجذه

ويرد الجواهري فشل الحكام العرب في أن بعضهم لم يكونوا جادين ولم يتوحدوا في صد إسرائيل
والاستعمار الغربي وقد ولدت نكسة حزيران مشاعر قاتمة ويأسه عند بعض الشعراء وعزوا ذلك



الى جبلهم جبل ماقبل النكسة ولكن فتره اليأس سرعان ما زالت وعاد الشعراء الى تفائلهم وأملهم فى النصر بعد أن بدأت المنظمات الفدائية عملياتها فى الارض المحتلة.
ولم يصب الجواهري باليأس حيث وفق فى حرب حزيران عام ١٩٦٧ رافعاً من معنويات الشعب العربى ومؤكداً لهم ارادة الامه فى النصر وذلك فى قصيدته (الخطوب الخلاقه) ^(١٣) التى نشرتها أكثر الصحف العربيه آنذاك فيقول :

دع الطوارق كالأتون تحتدم	وخلها كحبيك النسج تلتنح
وخذ مكانك منها غير مكثرت	دهدى بك الموج أو علّت بك القمم
كفأك والخطب فخرأ ان تصارعه	ان المصارع انى صار مُحترم
ومثل بلواك فى غمى تدافعها	تكون عقباك إذا تستكشف الغمم
تعسر الصبح واستعصت ولادئه	حتى تشابكت الأنوار والظلم
تبارك الخطب تبلوه وتحصده	ان الخطوب اذا ما استثمرت نعم

ويضيف الجواهري فى ان الازمات هى التى تخلق النصر وان زمن المحنه هو زمن الانفراج والنصر :

قالوا اتت ازمة جلى فقلت لهم	اهلاً وسهلاً فنعم الطارق الأزم
يا جارت من يضق ذرعاً بمنزلة	فليس منا وان متت به رجم
سلى بنا الازمات السود كم غيّت	اذ كان عند سوانا الفقر والعُدم
ما شئت فامتحنى نزدد ندى وقرى	هل كان الا ليوم المحنة الكرم

وإذا كان العرب قد عانوا كثيراً من جراء افاعيل الاستعمار فقد أكسبهم ذلك أيضاً الكثير من صفات الوعى والنصر التى بدت جلية واضحة على ألسنه شعرائهم واحتفاضهم بتفائلهم وثقتهم بالمستقبل الباسم وقد عبر عن هذه الروح قبيل حرب حزيران الجواهري فقال:
لئن تكن خدعاً ساءت عواقبها فكم انارت طريقاً مظلماً خدع

ويندفع الشاعر مع عزم الامه وتصميمها على الانتصار ، وكلما استشهد واحد من الفدائيين فى فلسطين العرويه كان هناك أملاً أكثر بالنصر ، ودنا خطوه منه فى قصيدته (الفداء والدم) ^(١٤)
يؤكد الشاعر ان عظمه الفداء ستحقق حتماً عظمه النصر وان الأمه العربيه قد نذرت نفسها من أجل استرداد الارض المغتصبه وان الشهداء ما هم الا نذور الامه العربيه للوصول الى هذا الهدف السامى النبيل .

يقول :

جلّ الفداء فما ينفك ماربة	لكل مستبسل اعيت مآربه
---------------------------	-----------------------

ثم يقول :

حوى النضال فسيحاً مابه غلق	ولا بمائع رخوا رحائبه
على حفافيه من شعب مصاير	وبين جنبيه من امر عواقبه



تصاعدت همم للفدى وأسست بقية
وقى لأمتيه نذراً مفجرة
مراتب النفر الفادى مراتبه
نوره وخضيبات ترائبه

لقد اخرجت المأساة شعب فلسطين وبعثته في الارض ونثرته على الدروب وشتت شمل أسرته ،
وفصلت أعضائه ها ، وقد ضاقت الارض على رحبها باللاجئين ، فوضعوا في بادئ الامر في خيام
مهلهلة لا تقى حراً ولا قرأ^(١٥) ومع هذه الاحوال والالام التي يكابدها اللاجئين فانهم مؤمنون
وواقفون بنصر الله لهم ، ومؤمنون بحقهم في العوده الى وطنهم وبانتصار هذا الحق .
فقد صور الشاعر الالام المادية للاجئين المتمثلة في الجوع والعري والحرمان وفقد الغذاء والكساء
والمأوى والخيمه السوداء .

وللجواهري قصيد بعنوان (اللاجئين في العيد)^(١٦) . نظمها ليله عيد الفطر عام ١٩٥٢ التي مطلعها .
كادت حبول الدجى تطوى على الغرر وأوشك النسر أن يهوى بمنحدر

حيث رسم الجواهري صبية - في هذه القصيد - ترعزد - فرحه بالعيد ثم بكت جزعاً من اجل صبية
حولها صرعى من الفقر والبؤس .

وزغردت صبية فاستعبرت جزعاً
مبرئين بلا إثم وإنهم
لصبية حولها صرعى من الخور
فيما يجرون من بؤس ومن صغر

ثم ذكر الشاعر صور من الماضي وصور من الحاضر لتلك اللاجئين فيقول :
ومر طيف من الذكرى يجالسه
وراعها شبح الماضي كأن به
ماكان ابعد من بؤس حاضرها
بدا لها انها كالمجتلى فرقا
وصافحت عينها " يافا " وبهجتها
وبيئهم في اعاليها وغرفتها
ووالد كان يرعاهما بمكتدح
وفيح " بيارة " ما أنفك عابقتها
وقر الحياة وما فيها من العبر
مساً من الجن او لمساً من الذعر
وما تمثل من ايامها الأخرى
طيف الجنان فساحاً وهو في سقر
في مورك من مغانيها ومزدهر
في ظل كوخ من الاغصان مشجر
غال رخيص ، رفيع الشأن مؤتجر
يسري إليها بفواح من الزهر

ويسأل الشاعر ليلة العيد هذه مالذي جلبته من نفع ومن ضرر وهل يسر صباح العيد مبتئساً ، ويمسى
ويصبح في الدنيا على سفر ، وقد يرسم صورة للجوع ، وهو ينتظر فرائساً حرة فيقول :
يا ليلة العيد ماذا انت جالبة
يا ليلة العيد كم شاهدت من عجب
لقد تنورن عن صبح به بلج
وهل يسر صباح العيد مبتئساً
يا ليلة العيد ان الجوع منتظر
" الآن أقفم حتى لات مقتحم
وقد تحرجت في وسع ومقندر
سأقتديهم وبئس الجوع من خطر
على جناحك من نفع ومن ضرر
في الدهر منك ومن أترابك الآخر
بيناً تبلدت سوداء فلم تُتري
يُمس ويصبح في الدنيا على سفر
فرائساً حرة ، والعار منتظري
فقد تصبرت حتى لات مصطبري^(١٧)
والآن أخرج عن وسعي ومقتدي
بما سأحمل من نفسي على الخطر



وعندما أملت الفاجعة بالامة العربية في عدوان ١٩٦٧ وقعت فلسطين في الأسر الصهيوني كاد الامل في العودة ان يختنق لكن تلك الحالة من اليأس لم تستمر بعد ان هبّ رجالُ صدقوا ماعاهدوا الله عليه ليغيدوا للفجر الفلسطيني ضوءه ، ويبدأ سراج الأمل يبدد سحب اليأس ويقهّر الظلم والاضطهاد . ولئن طال الانتظار فلن نملّ لان النصر سيتحقق ، بعد هذا الانتظار الطويل وبعد ان تكالبت قوى الغدر على وطن الرسالات ^(١٨) ومهد المسيح عليه السلام ومسرى خاتم الانبياء والرسول محمد عليه الصلاة والسلام .

لغة الشعر الفلسطيني عند الجواهري

اللغة (هي وسيلة الاتصال بين الناس) ^(١٩) .و تعد لغة الشاعر هي وسيلة الأديب للتعبير و الخلق و هي أساس العمل الشعري و دعامته الكبرى "الشعر استعمال خاص للغة" ^(٢٠) ، و اللغة بألفاظها و موسيقاها و عاطفتها هي التي تحدد ملامح أية قصيدة تكسيها قيمة فنية أو جمالية معينة ^(٢١) ، و البناء الفني للقصيدة الشعرية في رأي كولودج "أجود الألفاظ في أجود نسق" ^(٢٢) ، و كلما كان الشاعر أصيلاً كانت ألفاظه تتضح بالقيم فتتقطر من ألفاظه الموسيقى و المعنى و الذاكرة و البساطة و الزخرفة و الصورة و الفكرة" ^(٢٣) .

و يقول روبرت فروست أن بناء القصيدة هو (أداء فني بالألفاظ) ^(٢٤) ، أما في رأي كورنثية : "إن اللغة خلق دائم" ^(٢٥) لأن الشعر "يجدد قيمة اللغة في وحدتها الجزئية" ^(٢٦) .

إن اللغة هي المادة الأولية للأدب شعراً كان أم نثراً إنها في الشعر خلق فني تتحول فيه اللغة إلى رموز تصور حالة الأديب الباطنية و تعبر عن تجربته فهي لغة مشبعة بالتجربة قادرة بحكم صياغتها أن تحمل رؤية الشاعر للوجود عن طريق عمل فني متماسك موحد ^(٢٧) .

لهذا فإن أول ما يميز الأديب عن سائر الناس قدرته على أن يستخرج من اللفظة المعينة عدداً من المعاني يعجز عن استخراجه الآخرون ، و ذلك أن اللفظة في حقيقتها نسيج متشعب في صور و مشاعر أنتجت التجربة الإنسانية و بثت في اللفظة فزادت معناها خصباً و حياة ^(٢٨) ، فاللغة تكتسب قيمتها من اجتماعها مع غيرها حيث تدخل في عالم العلاقات أكثر من أي إضافة أخرى ^(٢٩) .

و إذا كانت مراحل تفاعل الشعر باللغة تختلف مستوياتها باختلاف الظروف الطويلة المعقدة التي مر بها شعرنا العربي بصورة عامة ... و الشعر القومي بصورة خاصة ، فالشعر الفلسطيني الذي هو قضية الأمة التي يحملها الشاعر في ضميره ، و هي رسالته إلى نفوس أبناء شعبه فلا عجب من إرسالها باللغة التي يتفاهم بها الشعب الذي هو أحدهم .. كما عمد الجواهري .

فالجواهري له اللفظ المنقّى و التركيب المتماسك السلس السليم الوزن الثري بالايقاع ، فقد تميز باللغة على معاصريه و هي سمة غالبية في شعره و يملك منها ثروة هائلة من المفردات و التراكيب بسبب قراءاته الطويلة في الموروث الشعري و حفظه غالية دواوين الشعراء القدامى و من يقرأ للجواهري يؤمن أن، شيئاً من مهارة الشاعر يرجع إلى أسلوبه فإنه يملك لغة خاصة و أسلوب خاص يقول :

خذي مِسْعَاك مِثْنَةَ الجراح	ونامي فوق دامية الصفاح
ومدي بالممات إلى حياة	تسر وبالعناء إلى ارتياح
وقري فوق جمرك أو ترددي	من العقبي إلى أمر صراح
وقولي قد صبرت على اغتياق	فماذا لو صبرت على اصطباح

إلى أن يقول :

أ أم القــــدس والتــــاريخ دام	ويومك مثل أمسك في الكفاح
ومهدك وهو مهبط كل وحي	كنعشك وهو مشتعز الرماح
و"وادي التيه" إن لم يأو (موسى)	فقد أوى الصليب على "صلاح"



يجددها "النبى" في الضواحي
مغيم عندنا والقول صاح (٣٠)

وذكرى "تجت نصر" في الفيافي
ولا تعني بنا فالعمل جو

فقد اختار الألفاظ الضخمة الجزلة لتؤثر في السامع و تؤجج في نفسه روح الثورة و الجهاد لمقارعة الاستعمار و صنائعه ، كما استخدم أفعال الأمر (خذى ، ومدي ، و قري ، وقولي فكوني، و حولي، وغني ..)، لأن استنهاض الهمم و بث روح الحماسة في نفوس أبناء الأمة من مهمة الشاعر الثوري كما يقول وردز ورث: "بأن على الشاعر الثوري أن يخلق الذوق الذي يحكم على شعره و سيعترف به الناس و يؤمنون به حين يجدون أنفسهم ماثلين في مرآة فنية" (٣١)، كما نجد في قصائده يذكر أسماء لبعض المدن العربية و المدن المقدسة مثل (أم القدس) و (فلسطين) و (وادي التيه) و (أورشليم) ، و يذكر أسماء الأنبياء و أسماء لأعلام مشهورة مثل (النبى موسى) ، و (داوود) ، و أعلام و قواد العرب مثل (صلاح الدين) و (بخت نصر) و (النبى) و آخرون ...

و ذلك لأن الشاعر يثير الهمم عن طريق تذكير العرب بماضيهم المجيد و قوة بأسهم و كيف أنهم تبوءوا تلك المكانة السامية و خضعت لهم أوسع الممالك.

و قد نلاحظ الشاعر قد نأى عن اللفظ المبثذل و اتجه إلى الفصيح المنتقى ، و لقد تمثلت غاية الجواهري بالمفردة و براعته في انتقائها ، بأن شفع فصاحتها بثرء دلالتها مفجراً فيها كل ما تكمن فيها من طاقة على التأثير في أحاسيس المتلقي و مشاعره نافذاً إلى ذلك من تأثيراتها الصوتية بالدرجة الأولى فقد يعمد إلى الأصوات الجهيرة تفرع بصوتها قبل دلالتها (٣٢) فيقول مثلاً :

كادت حبول الدجى تطوي على الغرر وأوشك النسر أن يهوى بمنحدر

و يقول :

أراح صمت الدياجي في غياهبها ما اتعب الرأد من سمع ومن بصر

و قد شاع هذا كثيراً في شعره الفلسطيني و نلاحظ أن لغة هذا الشعر عند الجواهري قد تميزت بأسلوب يتناسب و طبيعة الأحداث الفلسطينية ، فكانت ألفاظ القصائد حادة و مباشرة ممزوجة بالأنفعال الصادق ذي النبرة القوية الصارمة ، تتمثل فيها استثارة الجماهير و استنفارها لملاحظة الأخطار المحيطة بالوطن ، و التنديد بالاستعمار و الصهيونية فيقول :

ثار الشباب ومن مثل الشباب إذا ريع الحمى و شواظ الغيرة احتدما
يأبى دم عربي في عروقهم أن يصبح العربي الحر مهتضما
في كل ضاحية منهم مظاهرة موحدين بها الأعلام و الكلم

كما أن أهم ما يميز قصائد الجواهري في شعره الفلسطيني هي المطالع الحماسية القوية ذات النبرات الجهيرة المجلجة و التي تذكرنا بمطالع القصائد القديمة فنجد بعضها تتقلنا إلى أيام الجهاد العربي في زمن الفتوح و نشر الإسلام على سوح القتال يقول :

دلاً في ميادين الجهاد ورشفاً بالثغور من المواضي
وعباً من نميز الخلد بحري وتتوطيناً على جمر المنايا
وإقداماً وإن سمرت السنواري وبذلاً للنفيس من الضحايا



أو يقول :

و خلها كحبيك النسيج تلتمح
دهدى بك الموج أو علت بك القمم
إن المصارع أنى صار محترم

دع الطوارق كالأتون تحتدم
و خذ مكانك منها غير مكترث
كفاك و الخطب فخرأ أن تصارعه

ويقول أيضاً مع اختلاف الآلة الحربية :

أو رمت أن تسمعي من يشكي الصمما
أولا فأحقر ما في الكون من ظلما
حقاً و رأيا بغير القوة احتراماً
ضعي على هامة جبارة قدما

بالمدفع استشهدي إن كنت ناطقة
و بالمظالم ردي عنك مظلمة
سلي الحوادث و التاريخ هل عرفا
لا تطلبي من يد الجبار مرحمة

و من المظاهر التي نجدها في أسلوب القصيدة الفلسطينية عند الجواهري (التكرار) سواء تكرر المفردة في البيت الشعري الواحد أم في أبيات القصيدة الواحدة أم تكرر العبارة ... و التكرار اللفظي له محاسنه في البناء الموسيقي و الإيقاعي للقصيدة إذ استخدم استخداماً جيداً وجاء عفواً بعيداً عن الصنعة و التكلف ، فقد أجاد الجواهري في التشكيلات الصوتية داخل النسيج الشعري (٣٣).
إن التكرار في استخدامه الجيد يمنح القصيدة تناسقاً و تماثلاً ممتازاً (٣٤) ففي قصيدته (الفداء و الدم) نلاحظ التكرار في العبارات :

ضاف الفداء وما ضافت مذاهبه
على الشهيد وأن رنت نواديه
لكل مستبسل أعيت مأربه

جل الفداء وجل الخلد صاحبه
جل الفداء وإن ضجت مآتمه
جل الفداء فما ينفك مأربه

ومثلها تكرر عبارة (حماة الدار) في قصيدة (فلسطين):

بأعنف من ميادين اعتقاد
اساغ شرابه فرط التماذي

حماة الدار ، ما ميدان حرب
حماة الدار ، لولا سم غاو

و هكذا نجده يكرر (حماة الدار) في بداية كل مقطع أو بين أبيات القصيدة أو تكرر عبارة (ناشدتك الله) في قصيدة (فلسطين و الأندلس) (٣٥).

غرساً لجذك في أرجائها غرساً
على فلسطين أن تهدى لها قبسا

ناشدتك الله أن تسقى الدماء غداً
ناشدتك الله و الظلماء مطبقة

أو يكرر عبارة (يا ليلة العيد) في قصيدته (اللاجئة في العيد) .

أو يكرر كلمة (اسمعي) في قصيدته (يوم فلسطين).

ففي فلسطين هضيماً نطقاً

اسمعي يا خلق !! إن دماً

ثم يقول :

ففي فلسطين ينادي جلقا
نخوة مهتاجة أن يهرقاً

اسمعي يا جلق !! إن دماً
اسمعي هذا دم شاعت له



إن هذا التكرار الذي جاء في الشطر الأول من كل بيت في تلك القصائد قد ارتبط بشكل من أشكال المعنى في الشطر الثاني ، ولكننا نحس من خلال هذا التكرار أن شيئاً من تأكيد الفكرة يريدّها الشاعر فضلاً عن هذا الإيقاع المنتظم الذي يتشكل نتيجة لإعادة الشطر بكامله و يساعد على إبراز التصاعد العاطفي في الأبيات كما يمنح ضغطاً و تشديداً معيناً لفكرة الشاعر ^(٣٦) ، و مثل هذا قصيدته (عودي إلى التحرير) يخاطب بها المنظمات الفدائية و هي على شكل أدوار بقواف مختلفة على وزن واحد فيكرر كلمة (عودي) و قد جاءت موحية بصورة مباشرة إلى الواقع السياسي الذي كان يعانيه الفلسطينيون من تشرد.

و هناك تكرار في الحروف .. فقد نجد الشاعر قد كرر حرف الراء في قوله :
وزغردت صبية فاستعبرت جزعاً لصبية حولها صرعى من الخور

فنجد الشاعر قد كرر حرف الراء أربع مرات في البيت الواحد و ذلك لأن هذا الحرف له أثر عميق في نفسية الجواهري فضلاً عن أن تردد الراء يعني ارتباط الحروف بصورة أو بمعنى في لا وعي الشاعر فقد نجدها مرتبطة بكلمة موحية عند الشاعر كأن تكون كلمة (الفجر) المنتظر و الأمثلة كثيرة و من ذلك قول الجواهري أيضاً :

يا أمة لخصوم ضدها احتكمت كيف ارتضيت خصيماً ظالماً حكماً

تكررت الميم ست مرات في تسع كلمات . إن تكرار الميم منطلق عند الشاعر من صورة (الدم) التي ذكرها الشاعر في قصيدته حين قال:

دم يفور على الأعقاب فائزاً مهانة ارتضى كفواً له الكلما

حيث نجد أن فوران الدم و صورته هي التي دفعت الميم لتأخذ طريقها إلى نسيج الشاعر .
و مثلها يقول :

وأصدقك الحديث فكم حلو حرام لحن في زي مباح

فقد كرر الشاعر حرف (حاء) خمس مرات و لنفترض أن التكرار منطلق أيضاً من صورة (الحن) أو (المحنة) التي كان يعيشها الشعب العربي آنذاك .

و قد يعتمد الشاعر إلى مشاكلة حرفين أو أكثر في أبياته بحيث تتشكل هذه الحروف بطريقة تمنح البيت إيقاعاً خاصاً ^(٣٧) ، و من ذلك قوله:

وهل يسر صباح العيد مبتئساً يمسي ويصبح في الدنيا على سفر

إن حرفي (السين و الصاد) قد تعاقبا بطريقة خاصة في الكلمات (يسر ، صباح ، مبتئساً ، يمسي و يصبح ، و سفر) ، و الطريقة الخاصة و هي أن حرف السين ربط طرفي البيت ، و استخدم الشاعر بين كلمتي (صباح مبتئساً) كلمة كل حروفها بعيدة عن مخرج (السين و الصاد) ثم جمعها في الشطر الثاني فجاء متعاقبين (يمسي و يصبح) ثم جاءت كلمة (سفر) في آخر البيت (فالشاعر حريص على التلوين ، حتى إذا أحس أن الحرفين قد أخذتا حقهما من التفريق و المشاكلة طوال البيت جمعها مرة واحدة فجاء متعاقبين لتركيز هذا التشكيل و لتكثيف جرسهما عند النهاية) ^(٣٨) يقول (يمسي و يصبح)، وقد نجد هذه الظاهرة لها أثرها في شعره وساعدها الطباق بين (يسر ، و مبتئساً) (و يمسي و يصبح).



ويصبح (مما ساعد على تجميل هذه الصورة التي في مخيلة الشاعر ورفع مستواها الفني وحدث هذا التناغم الصوتي والملاحظ على قصائد الجواهري أنه يكرر حرف في داخل البيت الذي هو حرف القافية أكثر من غيره حيث يضغط على هذا الحرف فيحدث إيقاعاً موسيقياً للبيت فضلاً عن التغميم الذي يحدثه هذا التكرار فيقول في قصيدته الدالية:

دلالاً في مبادين الجهاد وتيهماً بالجراح وبالضما
حماة الدار مسّ الدار ضرر ونادى بافتقاركم المنادي

فقد كرر حرف الدال في البيتين تسع مرات. و مثلها في قصيدته الحائية:

فكوني في سماحك بالضحايا كعهدك في سماحك بالأضاحي

فقد كرر حرف الحاء أربع مرات و قصيدته الميمية :

يا أمة لخصوم ضدها احتكمت كيف ارتضيت خصيماً ظالماً حكماً

كرر حرف الميم في البيت ست مرات: و قصيدته الرائية :

سخرية الخلق لا سخرية القدر هذا التفاوت في الادقاع و البطر

كرر حرف الراء أربع مرات في البيت .

و هكذا تتجمع هذه الاستخدامات الصوتية لتمنحه قيمة نغمية و إيقاعية عالية و خاصة عندما تكون عفوية.

لاحظنا ان قصائد الجواهري في المرحلة الأولى كانت تتحى منحى الجزالة في التراكيب و الفخامة في الألفاظ و الاهتمام عموماً بميزات فصاحة المفردة و بلاغة الكلام أما في مرحلة النضج كما يسميها الدكتور علي عباس علوان^(٣٩)، فالثرء اللغوي هي سمة غالبه على شعره حين تطول القصيدة و حين تملأ صفحات عديدة و مع ذلك لا يحس قارئه أن الشاعر قد أدركه الوهن و انخفضت درجة الجزالة و العلو في لغته (حتى لنرى و كأن الموروث الفكري و الوجداني للأمة قد استمال بين يدي الشاعر لغة ثرية ترقد قصيدته كما أراد)^(٤٠).

قائمة الهوامش :

- ١- دور الأديب العربي - محمد خلف الله أحمد : ٦.
- ٢- دور الأديب العربي - د. عناد غزوان : ٣
- ٣- المصدر نفسه .
- ٤- مقالة الأدب و الشعور القومي من خلال القضية الفلسطينية ، د. عمر الطالب : ٣٣١.
- ٥- آفاق في الأدب و النقد ، د. عناد غزوان : ١٥٢-١٥٣.
- ٦- الديوان : ١ / ٤٧٣-٤٧٥ .
- ٧- الديوان : ٢ / ٣٤١-٣٤٢.
- ٨- الديوان : ٣ / ١٣١ - ١٣٤ .
- ٩- دور الأديب في المعركة ضد الصهيونية و الاستعمار - محمد عبد الله اليقوي : ١٥.
- ١٠- فلسطين في الشعر النجفي - محمد حسين الصغير : ١٢٤ .
- ١١- الديوان : ٣ / ٣١٩ - ٣٢٥ .
- ١٢- الديوان : ٣ / ١٨٩ .
- ١٣- الديوان : ٥ / ٢٥٢ - ٢٥٨ .
- ١٤- الديوان : ٥ / ٢٩٣-٢٩٧ .
- ١٥- الشعر العربي الحديث في مأساة فلسطيني - كامل السوافيري : ٥٨٦.
- ١٦- الديوان : ٤ / ١١٥ - ١٢٣ .
- ١٧- التضمين من المتنبي مع التقديم و التأخير و بيت المتنبي هو :
لقد تصبرت حتى لات مصطبر
فلآن أقحم حتى لات مقتحم .
- ١٨- الجانب الاجتماعي في الشعر الفلسطيني الحديث - محمد شحاتة عليان / ٧ .
- ١٩- الشعر كيف نفهمه و نتذوقه - اليزابيث درو - ١٢٥ .
- ٢٠- المصدر نفسه.
- ٢١- قضايا النقد الأدبي المعاصر - زكي العشماوي : ٣١ .
- ٢٢- الشعر كيف نفهمه و نتذوقه - ٨٢ .
- ٢٣- المصدر نفسه .
- ٢٤- المصدر نفسه.
- ٢٥- الصورة و البناء الشعري ، محمد حسن عبد الله : ٢٩ .
- ٢٦- مقدمة لدراسة الصورة الفنية - نعيم اليافي : ٣٩ .
- ٢٧- قضايا النقد الأدبي المعاصر : ٣١ .
- ٢٨- في الأدب و النقد الأدبي ، سعيد الورقي : ٥٢ .
- ٢٩- نقد الشعر في العراق بين التأثيرية و المنهجية ، د. عناد غزوان : ٢٥
- ٣٠- الديوان : ٣ / ١٣١ .
- ٣١- الشعر كيف نفهمه و نتذوقه : ١٨ .
- ٣٢- تطور الشعر العربي الحديث في العراق ، د. علي عباس علوان : ٣١٥ - ٣١٧ .
- ٣٣- المصدر نفسه : ٣١١ .
- ٣٤- المصدر نفسه
- ٣٥- الديوان : ٣ / ٣١٥ .
- ٣٦- تطور الشعر : ٣١١ - ٣١٢ .
- ٣٧- الديوان : ٣ - ٢٥٩ - ٢٦٠ .
- ٣٨- تطور الشعر : ٣١٣ - ٣١٤
- ٣٩- المصدر نفسه .
- ٤٠- انظر مقالة إبراهيم السامرائي (الجواهري و اللغة) في لغة الشعر بين جيلين : ١١٢ - ١٢٦



المصادر والمراجع :-

- ١ - أفاق في الأدب والنقد .د.عناد غزوان ط١ وزارة الثقافة والأعلام بغداد ١٩٩٠ .
- ٢ - تطور الشعر العربي الحديث في العراق .د. علي عباس علوان ط١ وزارة الثقافة والأعلام بغداد د.ت .
- ٣ - الجانب الاجتماعي في الشعر الفلسطيني الحديث - محمد شحاته عليان ط١ دار الفكر - عمان - ١٩٨٧
- ٤ - دور الأديب العربي في دعم القومية والوحدة العربية - محمد خلف الله أحمد بحث قدم الى مؤتمر الأدباء العرب الخامس بغداد ١٩٦٥ .
- ٥ - دور الأديب العربي في بناء المجتمع العربي المعاصر - د . عناد غزوان - مؤتمر الأدباء العرب السابع - ١٩٦٩ .
- ٦ - دور الأديب في المعركة ضد الصهيونية والاستعمار محمد عبدالله اليعقوبي : مؤتمر الادباء السابع ١٩٦٩ .
- ٧ - الديوان - محمد مهدي الجواهري . ط١ وزارة الثقافة والأعلام بغداد ١٩٧٣ .
- ٨ - الشعر كيف نفهمه ونتذوقه - الزايبث د رو - ترجمة محمد ابراهيم الشوشى - بيروت ١٩٧٥ .
- ٩ - الشعر العربي الحديث في مأساة فلسطين - كامل السوافيري - مطبعة النهضة القاهرة ١٩٦٣ .
- ١٠ - الصورة والبناء الشعري - محمد حسن عبدالله .
- ١١ - فلسطين في الشعر النجفي المعاصر - محمد حسين الصغير بيروت ١٩٦٨ .
- ١٢ - في الأدب والنقد الأدبي - سعيد الورقي - دار المعرفة الاسكندرية ١٩٨٩ .
- ١٣ - قضايا النقد الادبي المعاصر - زكي العشماوي الهيئة المصرية العامة ، الاسكندرية ١٩٧٥ .
- ١٤ - لغة الشعر بين جيلين - ابراهيم السامرائي ط٢ المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ١٩٨٠ .
- ١٥ - مقالة الأدب والشعور القومي من خلال القضية الفلسطينية - د . عمر محمد الطالب في دور الأدب والوعي القومي العربي - مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ١٩٨٠ .
- ١٦ - مقدمة لدراسة الصورة الفنية - نعيم اليافى دمشق ١٩٨٢ .
- ١٧ - نقد الشعر في العراق بين التأثرية والمنهجية د . عناد غزوان - ندوة الأدب في الخليج العربي ١٩٨٨ .

الملخص

احتلت القضية الفلسطينية مكانه الأولى عند العرب في العصر الحديث وخاصة بعد ان حلت بالوطن العربي كارثة التجزئة ووعد بلفور على يد الاستعمار الاوروبي في إعقاب الحرب العالمية الأولى فنهج يذكرها العربي في مشرق الوطن ومغربه وفي العراق أخذت الدعوى الى تحرير فلسطين باستخدام القوة والسلاح والوحدة العربية .

وهذه الدراسة عنت بتلك الآمال والتضحيات وما عبر عنه شعر الجواهري فهو يدعو فيه الى إبقاء جذوه الأمل مشتعله فدعوته كانت الى البقاء والعودة والتمسك بالأرض كما صورته مظاهر الشقاء والظلم والاضطهاد ولم يغفل شعر الجواهري بعد النكبة ١٩٤٨ وبعد النكسة ١٩٦٧ بالاشادة بالكفاح المسلح .

